رابط المادة على منصة باحث

المحاضرة 8 - التفسير - الدورة)2(المستوى)4(- د. قشمير محمد القرني - برنامج أكاديمية زاد

قشمير محمد القرني

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:00

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك - 00:00:58

على عبدك ورسولك محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:01:13

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:01:31

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما ما شاء الله كان - 00:01:52

ونعوذ بالله من حال اهل النار اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم ارزقنا الاخلاص والتوفيق والقبول والعون انك ولي ذلك والقادر عليه - 00:02:09

ثم اما بعد ايها المشاهدون الكرام اهلا وسهلا ومرحبا بكم في لقائنا المتجدد معكم الذي نعيش واياكم فيه مع القرآن الكريم من خلال مادة التفسير في هذه الاكاديمية المباركة هذا اللقاء ايها الاحبة الكرام - 00:02:28

نحن على موعد مع سورة جديدة من سور قصار المفصل في الجزء الثلاثين هذه السورة هي سورة الزلزلة تسمى في سورة الزلزلة وتسمى بسورة الزلزال وتسمى بسورة اذا زلزلت كلها مسميات - 00:02:49

بهذه السورة المباركة التي سنعيش معها باذن الله هذه السورة من السور على الصحيح المكية وان وهو قول ابن عباس وعطا ومجاهد خلافا لقول قتادة ومجموعة من اهل التفسير وائمة اهل العلم - 00:03:20

لكن الصحيح انها مكية بل ان بعض اهل التفسير كابن كثير لم يذكر عند ذكره لحال هذه السورة وبيان وصفها الا انها مكية مباشرة دون ذكر الخلاف في كونها مدنية او لا - 00:03:40

والمتأمل في هذه السورة المباركة يرى بجلاء ان ملامح وخصائص هذه السورة تدل على كونها مكية لماذا لان من خصائص السور المكية التركيز على باب العقيدة ومن الكلام في باب المعتقد الكلام عن اليوم الاخر - 00:03:58

واهواله وما يكون فيه وحال الناس في ذلك اليوم العظيم وكذلك هي سورة الزلزلة التي نحن بصدد الحديث عنها القارئ لهذه السورة او المستمع يستطيع ان يستشف مباشرة انها من السور - 00:04:26

المكية هذه السورة المباركة تتحدث في جملتها عن موضوع واحد كما قلنا ففيها وحدة موضوعية تتعلق بالحديث عن اليوم الاخر وما سيكون فيه من اهوال وحال العباد عند وقوفهم بين يدي الله - 00:04:48

تبارك وتعالى ثم تفرقهم بعد ذلك الى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير ومعيار الوزن والحكم بين يدي الله تبارك وعز وجل

هذه السورة ثماني ايات واما كلماتها فخمس وثلاثون كلمة - 00:05:12
واما حروفها فمئة وتسع واربعون حرفا ابتدأ الحق تبارك عز وجل هذه السورة المباركة بقوله اذا زلزلت الارض زلزالها تأمل ايها المبارك وانت ايتها المباركة الله عز وجل الان ينتقل بالقارئ او المستمع - 00:05:39
الى مشهد في ظرف زماني سيكون في يوم من الايام ذاك الزمان الذي سيكون حتما قطعا اذا زلزلت الارض زلزالها الارض التي نعيش عليها الان هذه الارض سيحصل في يوم من الايام متى ما شاء الله تبارك عز وجل قيام الساعة على الصحيح - 00:06:08
انها تزلزل والزلزلة المراد بها الحركة السريعة المضطربة الحركة السريعة المضطربة فتبدأ هذه الارض بحركة سريعة فيها اضطراب يعني غير هذه الحركة حركة غير ثابتة وانما حركة مضطربة متموجة كما نشاهده الان اسأل الله ان يحمينا واياكم من كل سوء - 00:06:39
الزلازل التي تكون على سطح الارض في بعض البلاد وهذه الزلازل هي انموذج صغير جدا نموذج مصغر لما سيكون في ذلك اليوم العظيم وزلزل هذه المادة جاءت في القرآن صريحة - 00:07:12
بهذا اللفظ زلزل كما في هذه السورة المباركة وكما في قوله تبارك وعز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت - 00:07:37
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد نسأل الله لنا ولكم الحماية وجاءت هذه الزلزلة احيانا بالفاظ اخرى يعرف منها ان المراد بها هذه الحركة وهذا الاضطراب الذي سيكون في ذلك اليوم العظيم. كما قال عز وجل اذا رجت الارض رجا - 00:07:59
اذا رجت الارض رجة هذا الرج هو هذه الزلزلة التي ستكون ولك ان تتخيل يا عبد الله الان لا قدر الله اذا حصل في بلاد زلزال بمقياس سبعة على مقياس ريختر كما يقال مقياس العالمي للزلازل - 00:08:31
يكون هذا الزلزال زلزال مدمر كم ستسقط من بنايات وكم ستموت من انفس وارواح كم من الخراب سيعم في تلك البلاد؟ فما بالك بذلك الزلزال العظيم الذي سيكون في ذلك اليوم العظيم - 00:08:53
فيقول الله اذا زلزلت الارض زلزالها وللحديث بقية ان شاء الله بعد الفاصل نعم الله علينا كثيرة جدا. لا نستطيع لها حصرا ولا نطيق لها شكرا الا ان يوفقنا الله لذلك. قال تعالى - 00:09:14
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان من النعم ما هو معتاد متكرر. ومنه ما هو متجدد. فاذا تجددت للعبد نعمة او اندفعت عنه نقمة فيستحب له ان يسجد لله شكرا. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه امر سرور - 00:09:47
او بشر به خر ساجدا شاكرا لله. وسجد ابو بكر لما اتاه فتح اليمامة وسجد علي بن ابي طالب ان عندما انتصر على الخوارج وسجد كعب بن مالك لما جاءته البشرى بتوبة الله عليه. وليس له حكم الصلاة فلا يشترط - 00:10:17
له طهارة ولا غيرها من شروط الصلاة. بل يسجد ويقوم بلا تكبير ولا تشهد ولا تسليم. ويقول في سجود شكر سبحان ربي الاعلى ثلاثا او اكثر. ويدعو بما شاء كما يفعل في سجود الصلاة. فاحرص على شكر الله - 00:10:37
على نعمه وتعبد لله بذلك. فانما تحفظ النعمة بالشكر. قال تعالى شكرتم لازيدنكم ولان كفرتم ان عذابي لشديد الحمد لله رب العالمين. عدنا اليكم ايها الاحبة مرة اخرى بعد هذا الفاصل - 00:10:57
الذي كنا قد شرعنا قبله في الحديث عن سورة الزلزلة عشنا مع مقدمة هذه السورة المباركة ومع الاية الاولى من هذه السورة اذ قال تبارك وتعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اي اذا تحركت الارض تلك الحركة السريعة واضطربت - 00:11:38
زلزالها اي حركتها التي ستكون في ذلك اليوم العظيم قال تعالى واخرجت الارض اثقالها نتيجة هذا الزلزال العظيم الذي سيكون يقدر الله تبارك وتعالى معه او بعده ان تخرج الارض - 00:12:04
اثقالها اثقالها جمع ثقل والثقل هو الحمل الثقيل الحمل الثقيل ومنه يسمى الثقلين الجن والانس وذلك لانهم يثقلون الارض بوجودهم عليها الارض في ذلك اليوم العظيم ستخرج اثقالها ما المراد بهذه الاثقال - 00:12:30

انهم من كانوا فيها من الاموات ومن وما كان فيها من الكنوز من كان فيها من الاموات وما كان فيها من الكنوز يخرج الحق تبارك وتعالى كل ذلك منها. وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام - 00:13:03

انه في ذلك اليوم العظيم تخرج الارض ما فيها من كنوز من ذهب وفظة كالاسطوانات من عظمها وضخامتها سيرى الناس ذلك فيقولون هذا ما كنا نتقاتل من اجله ونقطع ارحامنا من اجله ثم يذرونه فيتركونه ولا ينظرون اليه - 00:13:28

لان ذلك اليوم وما فيه من شدائد واهوال غني بالمرء ان يلتفت عن تلك عن تلك الامور او ينظر اليها فان له وعنده من العمل والامر المهول ما يشغله عن مثل تلك - 00:13:54

الكنوز التي خرجت من باطن الارض واخرجت الارض اثقالها سيخرج كل ما في بطنها ليصبح ظاهرا على ظهرها فيزهد الناس فيه واخرجت الارض اثقالها. قال الله وقال الانسان ما لها - 00:14:14

يقول الانسان في تلك اللحظات متعجبا بهذا المنظر العظيم وهذا المشهد المهول الذي يراه حال زلزلتها واضطرابها وحركتها وحال اخراج ما في باطنها من تلك الاثقال العظيمة ما لا يتساءل - 00:14:37

والذي اصاب هذه الارض الثابتة الساكنة التي خلقها الله تبارك وتعالى معاشا واستقرارا لحياة الناس. ما الذي حل بها؟ ما الذي كان وقال الانسان اللف واللام في الانسان قيل هي للجنس - 00:14:59

اي لجنس الانسان والمراد به المؤمن والكافر وقيل هي للكافر دون المؤمن وعلى هذا وقع خلاف اهل العلم في وقت هذه الزلزلة فمن قال ان اللف واللام هنا للجنس والمراد بها المؤمن والكافر - 00:15:17

قال هذه الزلزلة اشراط من اشراط الساعة وعلامة من علاماتها تتقدم قيام الساعة فاذا وقعت تلك الزلزلة قال الانسان المؤمن والكافر ما لها ما الذي اصابها ماذا حدث ومن قال - 00:15:40

ان المراد بالانسان هنا الكافر وليس المؤمن قال انما يكون ذلك بين يدي الساعة عند قيام الساعة فاذا نفخ في الصور وقامت الساعة وبدأت تلك الاهوال العظيمة التي يعلم المؤمن - 00:16:04

ان ذاك كله من امر الله الذي امر بقيام الساعة فلا يقول ما لها بل ان القائل لما لها هو ذاك الكافر المتعجب لان الكافر اصلا لا يؤمن بيوم القيامة - 00:16:24

فانكاره ليوم القيامة جعله متعجبا متعجبا من حال هذه الحركة السريعة والاضطراب واخراج الارض لامواتها وكنوزها والقول بان هذه الزلزلة مصاحبة لي يوم القيامة وانها هول من اهوالها هذا الاقرب والله اعلم - 00:16:39

وذاك اذا ربطنا هذه الاية مع اية الحج التي قال الله عز وجل فيها يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونه تذهل كل مرضعة عما ارضعت - 00:17:05

وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد هذه الاية من سورة الحج ابين بجلاء وبوظوح ان هذه الزلزلة ستكون عند قيام الساعة - 00:17:21

وان هذا المتحدث وهذا المتكلم هذا المتعجب من زلزلة الارض واخراجها لاثقالها هو ذلك الكافر حمانا الله واياكم من الكفر واهله يومئذ عند تعجب هذا المتعجب وسؤاله هذا السؤال يومئذ - 00:17:41

يحدث اخبارها تحدث اخبارها من هي الارض الارض فان الارض في ذلك اليوم ستتحدث على الصحيح بلسان يسمعه ويعقله الناس جميعا فسيكون هناك حديث بلسان المقال لا على سبيل التمثيل كما قال بعض اهل العلم - 00:18:03

وانما هو نطق حقيقي والله تبارك عز وجل في ذلك اليوم يجعل ما لم يكن ناطقا ناطق اذا شاء فالامر امره. يحكم ولا يحكم تبارك وعز وجل انما امره اذا اراد شيئا - 00:18:36

ان يقول له كن فيكون فالارض تنطق في ذلك اليوم ما هو نطقها يا رسول الله؟ قال يحدث بكل ما كان على ظهرها لا اله الا الله اللهم استرنا بسترك - 00:18:54

اللهم عافنا بمعافاتك يحدث الارض بكل ما كان على ظهرها من خير وشر فمن عمل على ظهرها خيرا حدثت الارض في ذلك اليوم بما

كان على ظهرها من خير ومن عمل على ظهرها شرا حدثت في ذلك اليوم - 00:19:11
بما عمله هذا العبد على ظهرها من الشر. اسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يعيذنا واياكم من كل سوء. وان يسترنا واياكم في الدنيا وفي الاخرة يومئذ تحدث اخبارها - 00:19:34
ومن ضمن ما يكون ومن ضمن ما تقول بان ربك اوحى لها وقال بعض اهل العلم انما كان هذا التحديث بايحاء الله لها هذا التحديث الذي كان من الارض والاخبار - 00:19:52
بما كان من العباد على ظهرها انما كان بايحاء الله لها فلما اوحى الله تبارك وتعالى لها ان تكلمي تكلمت كما ان الله عز وجل يجعل هذا النطق في بعض الجمادات كذلك في يوم القيامة ويسمعه العباد ومن ذلك - 00:20:12
ما ثبت في الحجر الاسود فان الحجر الاسود يأتي يوم القيامة فيجعل الله له تبارك وتعالى عينان فلسان. ويرى وينطق فيشهد لكل من قبله او استلمه في الدنيا يشهد بذلك للناس - 00:20:33
اجمعين كما تنطق جوارح العبد جوارح العبد يده ورجله وفرجه وغير ذلك بعد ان يختم الله عز وجل على افواه من شاء من عباده تنطق جوارحهم الله عز وجل الذي جعل النطق - 00:20:51
في هذه الاشياء هو القادر بايحائه للارظ ان يجعل فيها هذا النطق فتحدث بما كان على ظهرها من خير او شر للعباد الميدان يا عباد الله مفتوح للمنافسة على ظهر هذه الارض - 00:21:10
اما ان تنطق الارض بخير فعلته عليها واما ان تنطق بالاخرى اعاذنا الله واياكم من كل سوء. وللحديث بقية ان شاء الله بعد الفاصل من نعم الله تعالى على عباده نعمة انزال المطر. فقد وصفه الله عز وجل بانه - 00:21:30
انه ماء طهور فقال كما وصفه بانه ماء مبارك في قوله تعالى وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول المطر سنن قولية وسنن فعلية. فمن سننه القولية قوله عليه الصلاة والسلام - 00:22:07
سلام اللهم صيبا نافعا. وقوله مطرنا بفضل الله ورحمته. ويدعو الانسان بما شاء. قال صلى الله عليه وسلم تنتان لا تردان الدعاء عند النداء اي الاذان وتحت المطر. وكان عليه الصلاة والسلام - 00:22:47
اذا خشي ضرر المطر قال اللهم حوالينا ولا علينا. ومن سننه الفعلية انه عليه الصلاة والسلام كان يكشف بعض بدنه ليصيبه المطر. ويقول لانه حديث عهد بربه الحمد لله. مرحبا بكم ايها الاحبة. عدنا اليكم بعد الفاصل - 00:23:07
الذي كنا نتحدث فيه عن تحدث الارظ يوم القيامة بما سيكون على ظهرها من خير او شر من هؤلاء المكلفين وان ذلك التحدث باخبارها انما كان بايحاء الله لها تبارك وتعالى - 00:23:45
ان تتحدث فما كان لها الا ان تستجيب لامر الله تبارك وعز وجل ثم قال تبارك وتعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا اسمع يا ولي الله تأملوا ايها المباركون يومئذ في ذلك اليوم العظيم - 00:24:08
يصدر يرجع الصدور هو الرجوع كما يقال لمن اراد ان يستقي ذهابه الى الشراب سواء كان انسانا او بهيمة يقال لذهابه ورود ولرجوعه بعد شربه وسقائه صدور ورد وصدر الله عز وجل يقول هنا يومئذ في ذلك اليوم العظيم يصدر الناس يعني يرجع الناس من موقفهم بعد الحساب - 00:24:32
عندما يحاسب عباد الله عز وجل يعطى كل عبد صحيفة عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر يومئذ يصدر يرجع الناس اشتاتا جمع شديد اي متفرقين ليسوا سواء فريق في الجنة - 00:25:10
هو فريق في السعير اخذ كتابه بيمينه واخذ كتابه بشماله مبيضة وجوههم مسودة وجوههم سعداء واشقياء فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك - 00:25:35
عطاء عطاء غير مجدود واما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها الا ما شاء ربك انتبه يا عبد الله بعد ان يصدر الناس من موقف الحساب اصبح الامر بينا واضحا - 00:26:02
فتفرق العباد وامتازوا واصبح كل واحد يعرف مصيره ومكانه الذي صدر من الحساب اليه فهو الان يقاد ويساق اما الى جنة واما الى

نار. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة. وان يعيذنا واياكم من النار - 00:26:22
يومئذ يصدر الناس يرجع الناس اشتاتا متفرقين يومئذ يصدر الناس اشتاتا لم يا رب؟ قال ليروا اعمالهم ثواب اعمالهم التي عملوها بعد ان انتهى الحساب يرجعون ليرى كل واحد منهم - 00:26:46
ثواب عمله الذي عمله في هذه الحياة من خير او شر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. اسمعوا يا عباد الله في ذلك اليوم العظيم - 00:27:12
لا يغيب عن الله عز وجل مثقال ذرة ان الله لا يظلم الناس شيئا وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما الله عز وجل لا يظلم مثقال الذرة - 00:27:35
من خير او شر ما المراد بالذرة هي صغار النمل صغار النمل هذه التي تمشي كم هو وزنها؟ كم هي او كم هو حجمها في الميزان كم تسوى؟ في ذلك الميزان - 00:27:59
ان عملت من خير بقدر ذلك الوزن ستنال عليه الثواب وان كانت الاخرى فعملت بقدر تلك النملة الصغيرة من سوء تؤاخذ به الا ان يرحمك الله عز وجل ويشملك بعفوه ولطفه - 00:28:21
وقيل المراد بالذرة هذه الهباءة من الغبار التي نراها تتطاير في شعاع الشمس انظر الى الى دعاء الشمس وهو داخل من النافذة ترى فيه تلك الذرات المتطايرة الله عز وجل - 00:28:42
من عدله من كمال عدله انه لا يعمل لا لا. لا يفوت ولا ولا يترك للانسان للمكلف من جن وانس مثقال ذرة اذ قال ذرة وهذه الاية يا عباد الله - 00:29:01
هذه الاية هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها الاية الجامعة الفاذة فلو لم يكن من كتاب الله عز وجل لبيان كمال عدل الله عز وجل وظبطه تبارك وتعالى لاعمال الخلائق - 00:29:21
وايفائه وايتائه عز وجل كل عبد ماله وما عليه. الا هذه الاية والله لكفت ولهذا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخيل كما في الصحيح وقال الخيل ثلاث حسنة او اجر وستر ووزر - 00:29:43
وفصل ذلك عليه الصلاة والسلام، سئل عن عن الحمير او عن الحمر فقال عليه الصلاة والسلام ما انزل الله علي فيها من شيء الا قوله تعالى في الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا - 00:30:03
من يعمل مثقال ذرة شرا يره هي قاعدة كلية في كل عمل من الاعمال من الخير ومن الشر حتى ان بعض الصحابة تخيل مثل عمر وعائشة رضي الله عنهما كان الواحد منهم ان جاءه مسكين ما رده - 00:30:19
بل يعطيه وان كان هذا العطاء حبة عنب واحدة ويقول ان فيها من مثاقيل الذر لكثير الله اكبر اي فهم هذا ما يملك فيعطي السائل اذا سأل ولو حبة عنب واحدة. حبة عنب - 00:30:39
ثم هو ينظر الى عظمها عند الله. فيقول كم فيها من مثاقيل الذر؟ كثير والله والنبي صلى الله عليه وسلم يحرض على هذا وامثاله فيقول لاناس كانوا يستصغرون التصدق ببعض الامر اليسير. يعني كان - 00:31:01
بعض الصحابة يعني يحتقر من نفسه ان يتصدق بالامر اليسير بشق التمرة او بالعنبة او ما شابه. فيظن ان الصدقة لا تكون الا من الشيء الكبدير الذي تحبه النفس بل وكان بعضهم يعتقد ان العمل اليسير السيء - 00:31:20
الذي يكسب شيئا من السيئات اليسيرة لا يظر وقال الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وامرهم عليه الصلاة والسلام فقال اتقوا النار ولو بشق تمرة - 00:31:43
اتقوا النار ولو بشق تمرة. اخي المبارك اختي المباركة لا يعلم الواحد منا ما الذي يثقل ميزانه في يوم القيامة والله ما تدري ربما تبره ربما ريال درهم جنيه اقل من هذا اكثر هو الذي - 00:32:00
يثقل الله عز وجل به ميزانك تكون من اهل الجنة او ربما عياذا بالله سيئة لم تبالي بها لم تبالي بها واستخففت بها تكون هي السبب في هاويتك في نار جهنم عندما - 00:32:19

يثقل بها ميزان سيئاتك فاياك عبد الله ان تحتقر شيئا من الخير. او تحتقر شيئا من الشر كما قال عليه الصلاة والسلام لا تحقر من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق - 00:32:39

لو ان تلقى اخاك بوجه طلق ان تزيح الاذى عن المسلمين صدقة كم فيها من الحسنات ان تحك البصاق من المسجد صدقة كم فيها من الحسنات ان تخرج القذاة القذاة اليسيرة الوسخ - 00:32:57

من بيت الله عز وجل فتزيله كم فيه من الحسنات هلا ما تحتقر شيئا من الخير. ولا تحتقر شيئا من الشر فان القاعدة الجامعة الفاذة فمن يعمل كما قال تعالى مثقال ذرة خيرا يره - 00:33:15

يرى يشاهده يوم القيامة اذا جيء به ووضع في ميزان العبد ومن يعمل مثقال ذرة اي من السوء شرا يره شرا يره نسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العلا ان يرحمنا واياكم برحمته التي وسعت كل شيء - 00:33:36

انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين والى لقاء اخر نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته - 00:33:56

ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد هذا بالعلم كالازهار في البستان - 00:34:19